كان اسمها طاخية فايدة قال اهل المعانى
فى كلام هذه النملة انواع من البلاغة نادت ونبهت
وسمت وامرت ونصحت وحذرت وخصت وعمت
واشارت واعذرت ووجهة نادت بانهتها سمت
النمل امرت الداخلوا نصحت مساكنكم حذرت
لايحطمنكم خصت سليمان عمت وجنوده اشارت
وهم لايشعرون ولما كان هذا امرا عجيبا
لما فيه من جزالة الالفاظ وجلالة المعانى تسبب
عنه قوله فتبسم ضاحكا من قولها اى مما اوتيته
من الفصاحة والبيان وسر وزاحما وصفته به من
العدل فى امة وجنوده لايوذى احدا وهم يعلمون وبما
اتاه الله من سمعه كلام النملة واحاطته بمعناه
تنبيه ضاحكا حال موكدة لانها موكدة لانها مفهومة
من تبسم وقيل هى حال مقدرة فان التبسم ابتدا
الضحك وقيل التبسم قد يكون للغضب ومنه تبسم
ثبسم الغضبان فضاحكا مبينا له قال عنترة
لما رانى قد قصدت اريده ابدى نواجذه لغير تبسم
وقال الزجاج اكثر ضحك الانبيا التبسم وقوله
ضاحكا اى متبسما وعن عايشة رضى الله
عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم مستجمعا قط ضاحكا حتى ارى منه لهواته
انما كان يتبسم وعن عبد الله بن الحارث بن
جبير قال ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل كان اول التبسم واخره
الضحك ثم حمد الله تعالى على هذه النعمة وسال

ربه

ربه توفيق شكره لما تذكر ما اولاه ربه سبحانه
وتعالى بحسن تربيته من فهم كلامها الى ما انعم عليه
من غير ذلك وقال رب اى ايها المحسن الى
اوزعنى اى الهمنى ان اشكر نعمتك وقيل معناه
لغة اجعلنى انع اشكر نعمتك اى اكفه وامنعه
حتى لا يلتفت منى فلا ازال شاكرا اوزع بفتح
الزاى اصله اوزع فحذفت واوه كما قالوا يدع ويدا
افهم ذلك تعلق النعمة به حققه بقوله التى
انعمت على وافهم قوله وعلى والدى اى ان امه
كانت ايضا تعرف منطق الطير وانما اوثر ذكر
والديه لان النعمة على الولد نعمة على الوالدين خصوصا النعمة الراجعة الى الدين فانه اذا كان
تقيا نفعهما بدعايه وشفاعته ودعا المومنين
لهما كما دعوا له وقالوا رضى الله عنك وعن والديك
تنبيه الشكر لغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم
من حيث انه منعم على الحامد او غيره سواء كان ذكرا
باللسان ام اعتقادا او محبة بالجنان ام عملا
وخدمة بالاركان كما قال القايل

افادتكم النعما منى ثلاثة يدى ولسانى والضمير المحجبا

وعرفا عرف العبد جميع ما انعم الله تعالى به
عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله وهذا من
حفته العناية الربانية نسال الله الكريم الفتاح ان
يجعلنا من يلوذ بنا بعنايته روى عن داود
عليه السلام انه قال يا رب كيف اشكرك والشكر
نعمة اخرى منك احتاج عليها الى شكر اخر فاوحى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)